[418] فيهم بهزيمة شيخين من جملتهم، أو كانا من فرط ما يلحقهما من الخوف والجزع يصيران إلى أهل الشرك مستأمنين، أوغير ذلك من الفساد الذي يعلمه ا تعالى، ولعله لطف للامة بأن أمر رسول ا (صلى ا عليه وآله) بحبسهما عن القتال، فأما ما توهموه من أنه حبسهما للاستعانة برأيهما فقد ثبت أنه كان كاملا وكانا ناقصين عن كماله، وكان (صلى ا عليه وآله) معصوما وكانا غير معصومين، وكان مؤيدا بالملائكة وكانا غير مؤيدين، وكان يوحى إليه و ينزل القرآن عليه ولم يكونا كذلك، فأي فقر يحصل له مع ما وصفناه إليهما لولا عمى القلوب وضعف الرأي وقلة الدين ؟ ! والذي يكشف لك عن صحة ما ذكرته آنفا في وجه إجلاسهما معه في العريش قول ا سبحانه: (إن ا اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل ا فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والفرقان (2)) فلا يخلو الرجلان من أن يكونا مؤمنين أو غير مؤمنين، فقد اشترى ا (3) عزوجل أنفسهما منهما بالجنة على شرط القتال المؤدي إلى القتل منهما لغيرهما أو قتل غيرهما لهما، ولو كان ذلك كذلك (4) لما حال النبي بينهما وبين الوفاء بشرط ا عليهما من القتل، وفي منعهما من ذلك دليل على أنهما بغير الصفة التي يعتقدها فيهما الجاهلون، فقد وضح بما بيناه أن العريش وبال عليهما، ودليل على نفصهما، وأنه بالضد مما توهموه، والمنة تعالى. (5) 8 - وقال الشيخ أدام ا عزه: قال أبو الحسن الخياط جاءني رجل من أصحاب الامامة عن رئيس لهم زعم أنه أمره أن يسألني عن قول النبي (صلى ا عليه وآله) لابي بكر: (لا تحزن) (6) أطاعة خوف أبي بكر (7) أم معصية ؟ قال: فإن كان طاعة فقد نهاه عن الطاعة، وإن كان معصية فقد عصى أبو بكر. قال فقلت له: دع الجواب اليوم ولكن ارجع إليه واسأله عن قول ا تعالى _____ (1) في نسخة: أجلسهما. (2) التوبة: 111. (3) في المصدر: أوغير مؤمنين، فان كانا مؤمنين فقد اشترى ا ه. (4) في المصدر: ولو كانا كذلك. (5) الفصول المختارة 1: 14 و 15. (6) التوبة: 41. (7) في المصدر: أطاعة خزن أبى بكر ؟. _____